(424) أحدهما - أنه سرير تعبدا تعالى الملائكة بحمله. وقيل: المراد به الملك. قوله تعالى: أدعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لايحب المعتدين (54) آية قرأ أبوبكر " خفية " بكسر الخاء - ههنا - وفي الانعام. الباقون بضمهما، وهما لغتان. أمر ا تعالى عباده المكلفين أن يدعوه والدعاء، طلب الفعل بطريقة (اللهم افعل) وقد يجئ بطريقة غفر ا له، فهذه صيغة الخبر، والاول صيغة الامر غير أنه إنما يسمى أمرا اذا كان المقول له دون القائل، وإن كان فوقه سمي دعاء وطلبا. وأماقول القائل: يا يارحمن يارحيم ياغفور ياقدير ياسميع ومأشبه ذلك من اسماء ا، فانما هو على جهة النداء ومعناه التعظيم. وقوله " تضرعا " فالتضرع التذلل، وهو اظهار الذل الذي في النفس، ومثله الخشع ومنه الطلب لامر من الامور. وأصل التضرع الميل في الجهات ذلا من قولهم: ضرع الرجل يضرع ضرعا إذا مال بأصبعه يمينا وشمالا، ذلا وخوفا. ومنه ضرع. ومنه ضرع الشاة، لان اللبن يميل. ومنه المضارعة للمشابهة لانها تميل إلى شبهه بمعنى المقاربة، والضريع نبت لايسمن ولايغني من جوع، لانه يميل مع كل داء. وقوله " وخفية " فالخفية خلاف العلانية. قال ابن عباس: الخفية هي السر، وبه قال الحسن. وقال أبوعلي: إنما ذاك لئلا يشوب الدعاء معنى الرياء، وحد الاخفاء خلاف حد الاظهار، والاظهار اخراج الشئ إلى حيث يقع عليه الادراك. والاخفاء إغماضه بحيث لايقع عليه الادراك. وقوله " إنه لايحب المعتدين " فالمحبة من ا تعالى للعبد إرادة الثواب، ولذلك يحب المؤمن ولايحب الكافر، ويحب الصلاح ولايحب الفساد.